وزادني شغفا بالحب ان منعت . احب شي الى الانسان ما منعا . **فصل في تعليم الصبر وتسهيل**
**الصعب** اعلم انه انما يمكن استعمال الصبر من كان عينه ملاحظة لعاقبته فان يصبر عاما كما يصبر
عنه حاتم احملة عند ما صبر لاجله محبيبة يهون عليه كل صعب وان المسافر في طلب الارباح لا
يرى هول الطريق والراكب البحر لا يخطر على قلبه الغرق وانما يتامل ما يرجو من الربح فينبغي لطالب
الاخرة ان يقيس على هذه الاحوال ان كان موقنا بالوعد ومتى علمنا ان كثرة النعيم على قدر
قوة الصبر اليوم اثرنا الصبر ولو ان رجلا قيل له كل سوط تصبر بك نعطك مائة الف دينار لاحب
كثرة العدد في اسساط العلمه بزوال الالم عن قريب وحصول غاية الامل ومن ههنا هان على الزهاد
ترك الدنيا لانهم نظروا الى ثمرة الصبر وعلى هذا ينبغي لمن نزلت به بلية ان ينظر قرب زوالها وقلة
لبثها وحلاوة ثمرتها وانه كلما زادت البلية زاد الاجر وهذا الذي تلمحه سويد بن شعبة لما اصيب فقال
ما احب ان الله نقصني منه قلامة ظفر وقال عمر بن عبد العزيز اللهم لا تهون علي الموت فانه اخر ما يكفر به عن المسلم
فمتى نزلت بك شدة فصابرها وتلمح اجرها وقد هانت وان علت درجة تلمحت حكمة المبتلي بها وان ارتفع
علمك نظرت الى تصرف المالك في ملكه فلم تسو اعتراض واي اعتراض للمملوك على مالك حكيم وقد كانوا ابدا الغوث
في الصبر حتى انطاوس كره انين المريض وما ال الامام احمد في مرضه حتى مات وكانوا يصفون الى
الصبر عدم الشكوى الى الخلق فهذه احوال العلماء بالعواقب الموقنين بالاخرة ومن فاتك قدر النعم
بالاضافة الى بقاء اهل الجنة في الجنة استقل ان لو قطع كل يوم مرة بالاضافة الى ما يرجو من ثواب دايم
عزيز فافهم ما اشرت اليه يهن عليك كل شيء حتى الموت واعلم ان الصبر ثمرة العقل وهو اصل كل خير
لانه لولا الصبر ما اجتلب نفع ولا دفع ضر فلولا صبر الكريم عن المال ما سخي ولولا صبر العفيف عن الدنايا

الموقنين

لدا عرضه

جامعة الرياض مخطوطات

لدا عرضه ولولا صبر الشجاع ما نال الغنيمة والمدح ولولا صبر الحليم ما حصلت فضيلة العفو ولولا
صبر المتعلم ما نال العلم ولولا صبر المتقي لوقع في الزلل فمن تامل عواقب الصبر هان الصبر عليه في كل امر
**فصل** وقصتي حكاية عن ابي محمد البربهاري قال حدثني ابو اسحق الانصاري وكان من اهل الطاعة قد
جب نفسه حياء من الله تعالى لئلا يخطر بقلبه شهوة النكاح فصحت من اخراج البربهاري وهو من العلما
هذا الكلام مخرج المدح ولو صدر هذا من عامي جاهل كان قبيحا ومعلوم ان جب النفس معصية عظيمة
ومخالفة للسنة فقبيح ستخ صاحبها النار وشهوة النكاح قد وضعها الخالق سبحانه وحث عليه
وامر به وهو سبب لكثرة المسبحين وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم فمقابلة ما وضع من ذلك بقطعه قبيح
فان الله تعالى شرف الرجل بهذا ورفعه على مقام الانوثية وقد اعطى الله عز وجل دون هذا فقال فليبتكن
اذان الانعام ثم ان الشهوة التي تخطر بالقلب لا تزول بالجب وانما الالة تعدم والشهوة في القلب على
حالها وما وجه القباحة في خطور شهوة النكاح بالقلب حتى يستحيي من ذلك وهل وضع ذلك في الخلق
الا الله سبحانه ثم امر باعاذ تلك الشهوة بالنكاح وكان لو صنعه اياها بمعنى صحيح هو بقاء الخلق
وكثرة الموحدين فكيف يستحي منه في هذا اي هذه رهبنة محرمة في ديننا فالعجب لمن يتشاغل بظواهر وقد
دق عليه مغناه فيهم اسرارها على ان هذا الظاهر غير غامض ونحن نسال الله سبحانه عز وجل السلامة من قلة العلم وسوء الفهم
**فصل** من اغلاط الناس واوهامهم القبيحة انهم يمدحون بما يوجب الذم فانهم اذا سمعوا عن السلاطين والولاة
بالعطا المسرف من اموال المسلمين مدحوهم بالكرم واولئك الى الذم اقرب مثل ما يروى عن حماد الرواية انه قال بعث الي هشام
ابن عبد الملك خمس مائة دينار وراحلة فسرت عليها في اثني عشر ليلة الى دمشق فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين
كل رخامتين قضيب ذهب وبلت فاذا جارية لم ارشها قط فقال اتدري فيما بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك

Copyright © King Saud University